mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)213(

علي عبدالعزيز الشبل

على اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا مقبولين رضيين يا عفوي يا كريم هذا المجلس الثاني عشر - 00:00:00

بعد الثلاثمائة في تدارس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - 00:00:16

لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب تحريم احتقار المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم - 00:00:35

ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. ولا تلمزوا انفسكم لا تنابزوا باالقاب بئس الاسم بئس الاسم الفسوق. بئس الاسم الفسوق الله اليكم ولا تنابزوا باالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. ومن ومن لم يتب فاولئك هم - 00:00:55

وقال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة هذا في تحريم المؤمنين وازدرائهم ووسائل ذلك الاستهتار بهم وعدم انزالهم منازلهم التي يجب ان يكون عليها من وسائلها همزهم ولمزهم والهمز واللمز - 00:01:25

ذكر المعايب غيبة او مباشرة والهمز واللمز ايضا احتقار المسلمين وازدراؤهم والهمز يكون الفعل واللمز يكون بالقول وقد نهى الله عن ذلك في هذه الاية من سورة الحجرات انها الرجال والنساء - 00:01:59

ونهى عنها متوعدا عليها بويل ويل لكل همزة لمزة وهذا النهي يقتضي ان هذا الهمز واللمز المشتمل على الفاظ الاحتقار والازدراء والاستهتار او افعال ذلك بغمز العيون تعبيط الوجه ان هذا متوعد عليه بالويل - 00:02:31

وويل هو عذاب في النار قيل واد من اوديتها سحيق وقيل ان الويل اسم في عذاب الله عز وجل على اهلها بالنار والهمز واللمز والاحتقار يفضي الى ان ان هذا - 00:03:01

الهامز واللامز انه متكبر وتعالي فنظر الى غيره نظرة الازدراء والاحتقار بقوله او بفعله فنهى الله عنها وتوعد عليها بما سمعتم بالويل فالمؤمن ينتبه الى ما يصدر من لفظه وينتبه الى ما يصدر من غمزه وفعله - 00:03:23

الا يشتمل ذلك على تعاليه وغروره وعجبه وكبره وانما يكون شأنه مع نفسه ومع المؤمنين شأن التواضع وشأني التحبب والا يكون في قلبه عليهم من هذه المعاني الشنيعة التي ترديه وتزدريه - 00:03:52

فيما يظنه انه يزدري هؤلاء لا سيما اذا كان ضعيفا في نفسه قليلا في ماله ليس مماثلا له في حسبه ومنصبه ونسبه الشيطان يدلي الى المكلفين انواعا من ذلك وهذه تبدأ اول ما تبدأ بمحقرات الذنوب - 00:04:17

يظن ان الامر هين شوي شوي يقول الامر عادي شوي شوي يبحث تبريرا لهذا الفعل وهي في مسارئ مسالك الردى ومهاوي العذاب نعم. احسن الله اليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرئ من الشر ان ان - 00:04:44

يحقر اخاه المسلم رواه مسلم واحمد. نعم روى الامام مسلم وغيره حديث ابي هريرة رضي الله عنه روى الامام مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر - 00:05:12

ان يحقر اخاه المسلم وهذا اسلوب في الوعيد والزجر والتهديد اي يكفيه من هذا الشر الذي انبعثت به نفسه احتقاره لاخيه المسلم لم تحتقر تحتقره وتزدريه بما ميزت عنه حتى يكون هذا شأنك معه - 00:05:37

ننتبه يا عبد الله وان احتقار المؤمن من الذنوب العظيمة تبدأ صغيرة محقرة الى ان تنتهي باستهتارك واستحقارك بها ذنبا عظيما

والذنوب هي من مدى مدارج الشيطان واستدراجه للمؤمنين يبدأ فيها بمراحل - 00:06:01
تبدأ اولا لغلبة هواه او بشهوته ثم يفعلها ثانيا وثالثا حتى يستمرئها ويظنها امرا هينا ويزداد الامر وسوء اذا اعتبرها امرا عاديا كل ذلك من الاستخفاف بهذا الذنب ثم يزداد الامر الى ان يبحث لنفسه مبرر - 00:06:28
وعذر يتقي به ملامة الناس ولم يكن في قلبه ملامة وعتابا الناس وهذا جر الى ذنب اعظم وهو قلة مخافة الله في قلبه وعظم بحثه عن الاعذار التي توقيه ملامة الناس وعتابهم - 00:07:01
فقام في قلبه من مهابة الناس وخيفة عيبتهم اعظم مما قام في قلبه من خوف رب الناس سبحانه وتعالى ثم مرحلة خامسة وهو ان الذنب يجر ذنبا اخر في نفسه او في غيره - 00:07:26
وهكذا الذنوب هذا مدعاثة فاذا غلبتك نفسك وهواك على ذنب. بادر الى التوبة والاستغفار اذا كان في حق الادميين بادر الى الاعتذار والتحلل منهم بهذا تقطع الشر على نفسك وهواك - 00:07:45
وعلى شيطانك وتزيل من قلبك هذا السخم وهذه العلائق علائق الشنئان والحسد والحقد التي انبنى عليها هذا التباغظ بالاحتقار ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم الله اليكم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن لا يدخل الجنة من كان - 00:08:04
كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق - 00:08:30
الكبر بتر الحق. احسن الله اليكم ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس. رواه مسلم واحمد هذا الحديث حديث عبدالله بن مسعود بن غافل الهزلي رضي الله عنه - 00:08:50
رواه الامام مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر هذا نفي من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:14
الذي لا ينطق عن الهوى ان الجنة لا يدخلها من في قلبه ذرة اي شيئا يسيرا حقيرا من هذا الكبر من هذا الكبر وهو التعالي على الناس والتعاظم عليهم وفيه دلالة على ان الكبرين محله - 00:09:32
القلب النية في ظنه بنفسه يعظم ويتعاظم الى ان يظهر هذا الكبر في لفظه وفي لحظه وفي فعله وفي حاله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر - 00:09:53
ولهذا قال قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر المسلم اخاه لان احتقاره عود على نفسك بالتعالي انتقاده بغير وجه حق عود على نفسك بالتزكية ذنبك غيرك - 00:10:19
عود على نفسك بالمدحة يسمى بالطريق غير المباشر في ثمة الحديث فقال رجل ان الرجل نعم. فقال رجل من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وهذا من تصحيح المفاهيم والاغلاط - 00:10:41
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا اي جميلا ونعله حسنا اي جميلة قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فهذي فيها ازالة هذا الاشكال الذي قد يظن ان الكبر هو - 00:10:59
جمال ثوبه ومركبه وحالة لا الكبر محله في النفس فان لبس الثوب الجميل والغالي واحس اعجابه بعطفيه هذا الكبر اذا لبس النعل الغالي الذي يبعثه على على الزهو هذا الكبر - 00:11:20
اما الجمال بحد نفسه فهذا مندوب اليه كما ندبنا الى النظافة والتزين لا سيما في مجامع الناس يحب الرائحة الحسنة التوبة الحسنة الثوب النظيف العباءة وامثالها التي يفعلها اقتفاء النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:49
ثم بين ما هو الكبر صلى الله عليه وسلم. الكبر غمط الحق اي رده وتقليله التنزه عنه وقهر الناس اي احتقارهم وازدراؤهم والتعالي والتعاظم عليهم وهذا له وسائل بالمال ويحتقر من اقل منه. بالنسب فيحتقر من اقل منه - 00:12:13
المنصفة يحتقر من اقل منه. بالجمال وكثرة الولد والعزوة والنشاط والقوة فيحتقر ويستضعف من هو اقل منه ولا حول ولا قوة الا

بالله. نعم. احسن الله اليك وعن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله - 00:12:38

والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك. رواه مسلم. هذا حديث جندب ابن عبد الله رضي الله عنه - 00:13:03

واصله في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه وله قصة فان رجلا كان يرى قريبا له على المعصية فيأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وعن هذه المعصية كلما رآه فعل ذلك - 00:13:24

وهذا الرجل المنهي عن الشر المأمور بالخير ابن عمه او قريبه وها ذات يوم على معصية فاغلب عليه واشتد عليه. انتبه يا من من الله عليك بالاستقامة ترى الشيطان يجي من باب خلفي - 00:13:45

ويرفعك زهوا على هذا العاصي او تحتقره بلسانك لا يهمونكم ذولا فيهم كذا وكذا وكذا يعيبهم بما يحتقرهم به وقال اليك عني يقول هذا العاصي خلي بيني وبين ربي بيني وبين ربي يسمع بي ما شاء - 00:14:03

يعني وش دخلك ما لك شغل ياللي فيك ملا فيك فاخذت هذا المنكر العزة ما العزة انتصار لنفسه وزهو بها بانه نال منه يعني ما لك شغل وقال متجاوزا ومتعديا - 00:14:28

قولا فيه هذا المعنى معنى الكبر الذي في نفسه لانه صالح لانه على هدى فلعب الشيطان اتيه اتاهم من هذا الباب وهذا من مثاله يا اخوان ان الشيطان في الصلاة مثلا - 00:14:55

يحاول يثبتك ويهبطك ولا يمل ولا يكال منك الايام هذي ايام امطار وبرد يأتيك في الشتا يقول توك يمديك حتى يفوتك الصلاة وانت في فراش الدافئ في اهلك وفي وفي امانك - 00:15:13

ان عصيته وقمت وتوضأت وذكرت الله قبل ذلك وخرجت الى المسجد ما هو مخليك يأتيك من جهة الصلاة يوسوس لك فيها. ويشغلك عنها فلا تخشع فيها هكذا في حال المنكر للمنكر - 00:15:31

انكر لله فاغراه الشيطان اغرى العاصي حتى استثاره قال اليك عني بيني وبين ربي يصنع بي ما شاء ربي يعذبني انت ما لك شغل فيني وحرفها في نفسه انتصارا لدين الله لانتصارا لحظ نفسه - 00:15:49

وانا فتن في كبره قال والله لا يغفر الله لك لعب الشيطان عليه حتى تألى وحلف على الله متحجرة متحكما عليه الا يغفر لهذا العاصي قال الله جل وعلا وهو لا تخفى عليه خافية - 00:16:13

يسمع الاصوات ويعرف المقاصد والنيات يعلم السر واخفى منه قال الله جل وعلا من ذا الذي يتألى علي؟ هذي من؟ الاستنكارية من ذا الذي يتألى علي ان يتحكم ويتحجر علي الا اغفر لفلان - 00:16:32

اني قد غفرت له واحبطت عملك غفر الله لهذا العاصي واحبط عمل هذا المنكر لماذا بسبب الزهو والكبر سبب التعالي والتعاظم سبب احتقاره وازدرائه هذا العاصي يا كثرها يا اخواني في السنتنا - 00:16:53

يرى عاصيا بانواع المعاصي والفجور ثم يتكلم اما ازدراء له وهذا كبر واما دعاء بصوت عالي يتضمن هذا الدعاء الازدراء تضمنوا هذا الدعاء الازدراء والله يعلم النية والمقصد انما المؤمن يكون في قلبه مستكينا لله - 00:17:16

ليأتي الباب الشماتة ان رأيت المبتلى على اي بلوى حسية او معنوية في معصية ولا في بلاوى؟ الدنيا احمد ربك حمدا يعلمه الله من قلبك نقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه - 00:17:45

ارفع صوتك الشيطان في مقاصد ومآرب اخرى على كثير مما خلق تفضيلا ولهذا يا اخواني من من الله عليه بالاستقامة بالصلاة بالصلاح يحذر ان يزدري هؤلاء العصاة او يحتقرهم او يعيبهم - 00:18:04

يراد منها التشفي لا عيبة يراد منها النصح دين الله وحفاظ المسلمين ان يقعوا فيما وقعوا فيه الله يعيذنا واياكم من اسباب الردى مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:18:26

واذا اراد سبحانه بعباده فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين اللهم انا نعوذ بك من الكبر ومن غمط الناس من رد الحق ونعوذ بك من

سيئ القول والقصد والعمل مساوي الاخلاق ومهاويها ومراديها - 00:18:45
اللهم اجعلنا عندك من الرظيين من عبادك الموفقين لاوليائك الصالحين ومن اوليائك المخلصين واقبضنا اليك غير مفتونين اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا ووالاتنا وبرارينا ولجميع المسلمين ان ربي سبحانه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:04
وعلى اله واصحابه اجمعين نعم نعم ايه اسقطه صدقة او زكاة نعم انسان له دين على اخر طالبه فلم يفيه مضت على ذلك سنوات مدد طويلة ثم تبين لهذا الدائن ان المدين - 00:19:30
ما عنده شيء وضعيف او عنده ظروف او لا يستطيع الوفاء وتبرع بها له اسقط الدين عنه مهوب انظره وانظره سنوات ثم اسقط الدين عنه هذا له اجر عظيم بما فعل - 00:20:34
له اجر عظيم والله جل وعلا سيجزيه ومن ذلك ان الله لا يؤاخذه يسقط عنه ما عنده من الذنوب في حق ربه هل عليه زكاة فيما مضى من السنين؟ الجواب لا - 00:20:53
زكاة الدين فيها قاعدة يا اخواني ما هي اذا كان دينك على مليء واحد او على باذل لو طلبته عطاك الدين الاثنين ويجب عليك ان تزكي هذا الدين كل سنة - 00:21:07
الحالة الثانية ان يكون دينك على معسر او على مليء لكن مماطل. ما يطلع حق منه الا الغصب والقصيدة وبالغثاء والكدر يا كثرهم فهذا تزكيه سنة واحدة اذا قبضت هذا المال - 00:21:24
لانه في حكم الدين على معسر والله اعلم سم اي نعم ما الذي يجمع هذه الذنوب كلها يجمعها هوى نفسه وشيطانه ودنياه والا يقوم في قلبه من تعظيم الله ما يمنع - 00:21:46
ومع ذلك المؤمن الموحد قد يقع في قلبه قد يقع منه بعض الذنب لكنه من فمال تقواه وكمال ايمانه وصحة عقد قلبه يبادر للتوبة ولا يسلم من الذنب احد كلكم خطاء وخير الخطائين - 00:22:08
توابون اللهم صلي وسلم على رسول الله والله اعلم نعم نعم الكبر عمل القلب يظهر اثره على الجوارح فاذا احتقر احدا في قلبه ولم يظهره اثم فيما انعقدت عليه قلبه - 00:22:29
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. الظن وين؟ في القلب فهذه من ذنوب القلوب وهي من ذنوب الخلوات لان لا يعلم في القلب الا ربها سبحانه وتعالى الله يكفينا واياكم الشر. نعم - 00:23:00
ايه اذا انكر انسان على اخر اتى معصية او فرط في واجب وفرض فغضب هذا المنصوح وهذا المنكر عليه اولا يا اخواني ثمة وسائل غير الانكار. وهي البيان واللطف والحكمة - 00:23:16
نعم الذي له ان ينكر من له نوع ولاية كبير على صغير كبير في العائلة على افرادها ما يقوى يضرب لكن له القول فهذا انكار اذا هناك مرحلتين هناك شيئين - 00:23:37
النصح والبيان باللطف بما يناسب القول هناك غلظته وشدته اذا نصحته او انكرت عليه وزعل عليك قال له يشرب من الماء الى ما يروى اذا كنت سلكت المسلك الصحيح البيان ثم الانكار - 00:23:55
لان يغضب المخلوق انتصارا لحظ نفسه ولا يغضب الله جل وعلا لتقصيرك الواجب المكلف عليك منه سبحانه فلا تبتغي رضا المخلوق ابتغي رضا ربك جل وعلا والله اعلم. نعم اليد اليمنى ما نقبل اليسرى يا ولدي - 00:24:17
تفضل نعم هل هناك فرق بين العفو والمغفرة اذا ذكر احدهما دخل فيه الثاني ان العفو يشمل المغفرة واذا ذكر متفرقين فهذا له جانب وهذا له جانب. العفو عما مضى والمغفرة - 00:24:41
فيما يأتي والعفو في هذا المعنى اذا جمع المغفرة هو اعظم من اين بمجرد المغفرة ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت ان انا وافقت ليلة القدر ما اقول فيها - 00:25:03
قال قولي يا عائشة اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اشتمل ها هنا العفو والمغفرة جميعا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:25:22